منهما ما هما اهل له واما قول البخاري لم اخرج في هذا الكتاب الا صحيحا
وما تركت من الصحيح اكثر وقوله ما ادخلت في كتابي في الجامع الا ما
صح فهو كلام صحيح اخبار عن نفسه انه تحرى الصحيح في نظره وقد قال
زين الدين ان قول المحدثين هذا حديث صحيح مرادهم فيما ظهر لنا اعمالا
بظاهر الاسناد لا انه مقطوع بصحته في نفس الامر لجواز الخطأ والنسيان
على الثقة انتهى قلت فيجوز الخطأ والنسيان على البخاري نفسه
فيما حكم بصحته وان كان تجويزا مرجوحا الا انه بعد تتبع الحفاظ
لما في كتابه واظهار ما خالف هذا القول المنقول عنه فيه ما لا ينهض
للتجويز ويعود العالم الفطن النظار الى زيادة الاختبار على ان البخاري
ومسلما لم يذكرا شرطا للصحيح وانما يستخرج الأئمة لها شروطا
بالتتبع لطرق رواياتها ولم يتفق المتقدمون على شرط معروف بل اختلفوا
في ذلك اختلافا كثيرا يعرف ذلك من مارس كتب اصول الحديث
والاقرب انهما لا يعتمدان الا الصدق والضبط كما اخترناه وقال
الحافظ ابن حجر فيما اسلفناه عنه انه لا اثر للتضعيف مع الصدق
والضبط وانهما لا يريدان بالعدل الا ذلك ان ثبت عنهما انهما شرطا
ان لا تكون الرواية الا عن عدل وسلمنا ثبوت اشتراطهما العدالة في الراوي
فمن اين علم انهما عندهما بمعنى ما فسرتموها به قال ابن طاهر شرط البخاري
ومسلم ان يخرجا الحديث المجمع عليه على ثقة نقلته الى الصحابي
المشهور قال زين الدين ليس ما قاله بجيد لان النسائي ضعف
جماعة اخرج لهما الشيخان او احدهما قال السيد محمد ليس هذا
مما اختص به النسائي بل قد شاركه غير واحد في ذلك من ائمة
الجرح والتعديل كما هو معروف في كتب هذا الشان ولكنه تضعيف
مطلق غير مبين للسبب وهو غير مقبول على الصحيح انتهى قلت
ليس ما اطلقه السيد محمد بصحيح فكم من جرح في رجالهما مبين



السبب كما سمعته فيما سلف ولئن سلم فاقل احوال الجرح المطلق أن
توجب توقفا في الراوي وحثا على البحث عن تفصيل احواله وما قيل
فيه ولا شك أن هذا يفت في القطع بالصحة وهذه فائدة مستقلة
اعني تأثير القدح المطلق توقفا في المجروح ترجب عدم العمل بروايته
حتى يفتش عما قيل فيه والا لازم العمل والقطع بالحكم مع الشك والاحتمال
وذلك ينافي القطع قطعا فلا يعتبر بقولهم الجرح المطلق لا يعتد به
ففيه ما سمعته فان قلت اذا كان الحال ما ذكرت من انه لا يقبل
الاقران بعضهم في بعض ولا المتمذهبة في غير مذهبهم فقد ضاق
نطاق معرفة الجرح والتعديل ولا بد منهما للناظر لنفسه واهل المذاهب
هذه كل حزب بما لديهم فرحون وكل فريق في غيرهم يقدحون قلت
اذا شددت بذلك على ما اسلفناه لك من الادلة انه ليس بالشرط
في قبول الرواية الاصدق الراوي وضبطه هان عليك هذا الخطب
الجليل وجعل لك في باب الرواية اصل اصيل وذلك ان غالب الجرح
والتضعيف بالقدر وبالارجاء وبغلو التشيع وغيرها مما يعود الى
الى العقائد والمذاهب كخلق القرآن ومثله الافعال وليست هذه
عندنا قوادح في الراوي من حيث الرواية وان كان بعضها قادحا من
حيث الديانة فباب الرواية غير باب الديانة واذا كان قد تحقق
الاجماع على قبول رواية من سفك دم اهل الاسلام كسفك دماء
عبدة الاوثان واقدم عليهم بالسيف والسنان واخاف اخوانه من
اعيان اهل الايمان لظن صدقه في الروايه وتأويله في الخيانة
وان كان تأويله ترده العقول ولا تقبله الفحول كتاويل معاوية أن
قاتل عمار رضي الله عنه علي عليه السلام لانه الذي جاء به الى بين
رماحهم والقاه بين سيوفهم وكفاحهم وقد الزمه عبد الله بن عمرو
ان قاتل حمزة رضي الله عنه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)